

تفسير أبي السعود

ذكر من تأكيد فخامة المقسمبه المستتبع لتأكيد مضمون الجملة المقسم عليها وإن نافية ولما بمعنى إلا أي ما كل نفس إلا عليها حافظ مهيم رقيب وهو □ D كما في قوله تعالى وكان □ على كل شيء رقيباً وقيل هو من يحفظ عملها ويحصى تعالى وان عليهم لحافظين كراماً الآية وقوله تعالى ويرسل عليكم حفظة وقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه وقرء لما مخففه على أن ان مخففة من الثقيلة واسمها الذي هو ضمير الشأن محذوف واللام هي الفارقة وما مزيدة أي ان الشأن كل نفس لعلها حافظ والفاء في قوله تعالى . فلينظر الانسان مم خلق .

للتنبية على أن ما بين من أن كل نفس عليها حافظ يحصى عليها كل ما يصدر عنها من قول وفعل مستوجب على الانسان أن يتفكر في مبدأ فطرته حق التفكير حتى يتضح له أن من قدر على انشائه من مواد لم تشم رائحة الحياة قط فهو قادر على اعادته بل أقدر على قياس العقل فيعمل ليوم الاعادة والجزاء ما ينفعه يومئذ ويجديه ولا يملي على حافظه ما يرد به وقوله تعالى .

خلق من ماء دافق .

استئناف وقع جواباً عن استفهام مقدر كأنه قيل مم خلق فقيل خلق من ماء ذي دفق وهو صب فيه دفع وسيلان بسرعة والمراد به الممتزج من الماءين في الرحم كما ينبىء عنه قوله تعالى .

يخرج من بين الصلب والترائب .

أي صلب الرجل وترائب المرأة وهي عظام صدرها قالوا ان النطفة تتولد من فضل الهضم الرابع وتنفصل عن جميع الأعضاء حتى تستعد لأن يتولد منها مثل تلك الأعضاء ومقرها عروق ملتف بعضها بالبعض عند البيضتين فالدماغ اعظم الأعضاء معونة في توليدها ولذلك تشبهه ويورث الافراط في الجماع الضعف فيه وله خليفة هي النخاع وهو في الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترائب وهما أقرب الى اوعية المنى فلذلك خص بالذكر وقرء الصلب بفتحتين والصلب بضمين وفيه لغة رابعة هي صالب .

انه .

الضمير للخالق تعالى فان قوله خلق يدل عليه أي ان ذلك الذي خلقه ابتداء مما ذكر . على رجعه .

أي على اعادته بعد موته .

لقادر .

لبين القدرة .

يوم تبلى السرائر .

اي يتعرف ويتصفح ما أسر في القلوب من العقائد والنيات وغيرها وما اخفى من الأعمال
ويميز بين ما طاب منها وما خبث وهو